



برجيس بريس

انيس الجليس



اماكن البيع

بريس وعند مكتب الصحيفة زقاق سين جاك عدد ٢٨٩
شالاميل كتبي زقاق بولنجي عدد ٣٠ (CHALLAMEL, libraire-commissionnaire pour l'Algérie et l'Étranger, 30, rue des Boulangers, à Paris.)
مرسيلية — كموين اخوان كتبية سوق سينفريول
لندرة — وليم ونوركيت كتبيان زقاق هنوبات في كوفن كاردن
الجزاير — بستيد كتبي
قسطنطينة — بستيد وأماقي كتبيان
بونة — بيسون كتبي

اماكن البيع

وهران عند ڤيلي كتبي
سكيكدة — روشاس كتبي
باتنة — ليكران كتبي
تونس — لويس ڤالكا في مدرسة سين لوي بسيدي المرجاني
الاسكندرية — التاجر سليم طراد
بيروت — التاجر سلوم الدحداح
دمشق — التاجر روفائيل حنا صحوري
كالكتة — التاجر حزقيل صالح كباي

8 عدد ٨ يوم الخميس ٢٩ من ايلول (اشتمبر) سنة ١٨٥٩ ٢ من ربيع الاول عام ١٢٧٦ السنة ١

ثمنه واجر البريد لحمله خمسة وعشرون فرنكًا بالعام

افرنسة وانكلتيرة

قد ذكرنا بالعدد السابق ان الافكار هجعت من الاضطراب الناشئ من حال السياسة بين الدولتين والان ازداد الهجوع واشتراكهما في حرب الصين يحقق دوام السلم مدةً اخرى والامل في الله انه بعد ذلك يجعل اسبابًا أُخرى حميدة تديم السلم بينهما ولا ينبغي الخوف من مشاهدة تكبير كلٍّ منهما قواه فان حكمتهما ايضًا كبيرة وقد صدر امر عاهلي بابطال معسكر شالون وصرف العساكر التي كانت هناك الى جهات مختلفة وهذا من دلايل استمرار السلم مع انكلتيرة لان موقع المعسكر المذكور مصاقب لشيربور وهي المعقل الشهير المواجه لانكلتيرة *

الصين

قد ذكرنا بالصحيفة السابقة حادثة الغدر الذي جرى من اهل الصين للمراكب التي كانت موكبًا لسفيري افرنسة وانكلتيرة ومن بعد ذلك الخبر لم يجد من هناك شيء ولكن الدولتان قد اتفقتا على الاشتراك في بعث اسطول كبير * وعسكر غفير * لقتال اهل الصين والتنكيل بهم وفتح مغلقاتهم وترتيب ما يمنع في المستقبل حدوث ادنى تجنٍّ منهم على كائن مَن كان من اهل اروبة وهذا المرام لابد ان يتم لانه لو قصدت احدى الدولتين ذلك على انفراد لما عجزت عنه فبالحري ينجز سريعًا باشتراكهما فيه *

ايطالية

ان امور ايطالية ما زالت بغير قرار ففي زوريك لم ينجز السفراء شيئًا بعد والبعض يقولون انهم اتفقوا على وجهٍ وسيذهبون الى ممالكهم لعرضه وتثبيته ثم يرجعون الى زوريك لامضائه واهل بارمة ومودينة قد بايعوا ملك سردانية فاجابهم كما اجاب سابقًا اهل التوسقان اى بانه يبذل جهده امام الملوك وخاصة امام عاهل افرنسة لاتمام مرغوبهم هذا ويقال ان حضرة العاهل نابليون اشار الى ملك سردانية ان يجعل جوابه للمذكورين جازمًا بقطع الامل لهم من قبوله الولاية عليهم والمياومة الافرنسية المسماة البلد تقول كيف يسوغ لملك سردانية ان يقبل الولاية على بعض بلاد دولة رومة وهو بالسلم معها وهذه المياومة لم تكن من المتعصبين لنيافة البابا ولكنها تكلمت بالانصاف في نكارها على دولة سردانية السعي في اثارة الطليان على ولاتهم * واهل بولونية وغيرها الخالعون طاعة دولة رومة قد بايعوا ايضًا ملك سردانية واجابهم بما اجاب به المذكورين آنفًا *

وقد تقدم خطاب من جماعة الطليان الى عامل مدينة طورين قاعدة سردانية يتضمن رغبتهم في اظهار علامة شكرهم للنعمة التي ابداها الفرنسيس في مصالحتهم ببناء اثر في بريس من مالهم *

كما ذكرنا بالصحيفة السابقة قد جآء ملك البلجيك الى بياريتس لزيارة حضرة العاهل الاعظم نابليون واقام عنده اياما ثم رجع *

قسطنطينية

انه في الخامس من ايلول (شتنبر) كانت حضرة السلطان الاعظم سائرة في زورق بالبحر واذا بمركب بخاري صغير انكليزي ناخذاته اغريقي اندفع على زورق السلطان عمدًا فصاح الملاح واعتنوا بالانحياز من امامه واذا به ارتمى عليهم ثانية فاجتهدوا بسرعة الانحياز فيسره الله لهم ثم قبضوا على الناخذاة وسجن ليقع عليه الحكم *

وفي الثامن عشر من ايلول انكشف تعصّب جماعة في اسلامبول ساعية في الثورة على عظمة السلطان منها جعفردم باشا الارناوط وباشا اخر فانقبض عليهما مع مائتي رجل ويقال ان الذات الشريفة متوعكة المزاج *

تونس

في الثاني والعشرين من هذا الشهر ايلول تُوُفّي محمد باشا باي تونس وتخلفه بالولاية اخوه سيدي الصادق باشا ويقال عنه ان فيه خلال ابن عمه احمد باي من علو الهمة وكبر الشيم والذكاء فعسى ان يحقق حسن الظن به ويهتم بنفسه في مايعود لنجح بلاده وشرف مقامه كما تفعل ذووا الهمم والحكمة من كبراء الولاة *

الغرب الاقصى

ان مولاي محمد خليفة السلطان المتوفي قد حارب ابن عمه مولاي سليمان وغلبه وبدد جمعه والان المذكور ساع بتجميع حزب في ناحية من البلاد لتجديد الفتنة فدولة هذا السلطان الجديد في اسوأ حال لان الحرب قائمة عليه في الداخل من جهات عديدة فبعض يزاحمه على الملك وبعض يخلع طاعته ويستبد بنفسه وبعض يدعي النبوة او الولاية ويتصرف مع من اتبعه كما يشاء ولهذه الاحوال قد تعرضت بلاده لمحاربة مَن لاتطيق حربهم اى دولة افرنسة ودولة اسبانية فالتطاول السابق ذكره بالصحيفة الماضية من اهل الريف على الاسبنيول لم يحصل له اصلاح بعد ولذلك الدولة المذكورة مستعدة لحرب شديد مع المغاربة ومن جهة اخرى حصل تطاول على التخوم الافرنسية في الجزائر من رجلٍ يسمى محمد بن عبد الله يزعم انه المهدي المنتظر وانه كفيل نصرة المسلمين فاجتمع عليه قوم من البسطاء والجهلاء وتقربوا نحو الجزائر فقابلتهم شرذمة من العسكر الافرنسي فاقعنسسوا من امامها ثم

وما كنت ممّن يدخل العشق قلبه * ولكنّ من يبصر جفونك يعشقِ

وله في شمعة * رمل مجزوٓء

ربَّ صفرآء تردّت * بـرداء العاشقينَ
مثل فعل النار فيها * تفعل الآجال فينا

ولمّا افترس ملوك الاندلس الليث * وطمس رسومهم الغيث * وخوصموا بالسنة الاغماد * ورُموا بداهية ناد * بقي ذو الرياستين طالعًا بافق الملك وقد افلت نجومه * محترسًا من ذلك الليث الذي افترسهم هجومه * يحمي دولته من انقراضها * ويرمي من سعى في انتقاضها * فلم يرمه رام * ولم يجسر عليه عدوٌّ مترام * الى ان خطبته المنيّة * وتخطّت اليه تلك الثنيّة * وبقي ابنه على رسمه * مخطوبًا له في منابرها باسمه * الى ان دبّت اليه تلك الافاعي * واشتملت عليه تلك المساعي * فخر من عرشه * وأُقيم من فرشه * فتبارك من لا يكيد به كائد * ولا يبيد ملكه وكلّ شيء بآئد *

كمل ذكره

الرئيس الاجل ابو عبد الرحمن محمّد بن طاهر رحمه الله تعلى

به بُدئ البيان وخُتم * ولديه ثبت الاحسان وارتسم * وعنه افترّ الزمان وابتسم * واستقرّ الملك لديه * استقرار الطرس في يديه * واختال التاج بمفرقه * اختيال اليراع في مهرقه * وتمنّى المسك ان يستمدّ * كما رجا القطر ان يمدّ * ان جدّ رايت الطود وقارا * وان هزل خلته يعاطيك عُقارا * الّا انّ نكباته تتابعت ولآء * واعقبت الانتهاب جلآء * فخُلع عن سلطانه وما سُوّغ المقام في اوطانه * وكانت له تنديدات تنفذ المحن * وتُدرك كالليل اذا جنّ * يرسلها الى الغرض فتصميه * ويُنكابها القرح فتدميه * عُدّت من هنائه * ومحت اكثر حسنائه * ودعت الى رفضه * وسعت في نقضه * فبقي في قبضة ابن عمّار محبوسا * ولقي من دهره المبتسم عبوسا * واشتدّت عليه المحن * وبدت اليه تلك الاحن * الى ان

سواك يعي قول الوشاة من العدى * وغيرك يقضي بالظنون الكواذبِ

واقام عنده في بعض سفراته مقاما امتدّ زمامه * وتوالت ايّامه * حتى اقلقته دواعي شوقه * وشبّ صبره عن طوقه * والمعتصم يقبّله ببرّه * ويعتمده بموالات لُجينه وتبره * ويرعيه ما شآء من بشره * ويستدعيه لبسط الانس ونشره * ولمّا سئم الثوآء وملّه * وانهله القلق وعلّه * وحنّ الى حمص حنين نصيب للجفر * والمحرمين ليلة النفر * وهام بها هيام عمر بالثريّ * وحارثة بن بدر بالحميّا * كتب اليه يستسرحه * بشعر تتمنّاه النفس وتقترحه * وهو *

كامل مجزوٓء

يا واضحا قصب السحا * ب يجود في معنى السماح
ومطابقا ياتي وجو * ه الجدّ من طرق المزاح
اسرفت في برّ الضيا * ف فجد قليلا بالسراح

فراجعه المعتصم * كامل مجزوٓء

يا فاضلا في شكره * اصل المسآء مع الصباح
هلّا رفقت بمهجتي * عند التكلّم بالسراح
ان السماح ببعدكم * والله ليس من السماح

وخرج الى برجة ودلاية وهما نظران لم يجل في مثلهما ناظر * ولم تدع حسنهما الخدود النواضر * غصون تثنيها الرياح * ومياه لها انسياح * وحدائق تهدي الارج والعرف * ومنازل تبهج النفس وتمتّع الطرف * فاقام فيها ايّاما يتدرّج في مسارحها * ويتصرّف في منازهها ومسايحها * وكانت نزهة اربت على نزهة هشام بدير الرصافة * وانافت عليها اتي انافة * وفي اثنآء مقامه * وخلال اتساق الانس له وانتظامه * عنّ له ذكر احدى حظاياه فهيّجه واقلقه * وازعجه وارّقه * فكتب اليها رقعة وطيّرها وفيها * طويل

وحمّلت ذات الطوق منّي تحيّةً * تكون على افق المريّة مجمرا

كمل ذكر المعتصم والحمد لله

بادرت الدولة الى بعث قائد معه خمسة وعشرون الف جندي الى تخوم الجزائر لتاديب الجهلة المغرورين الذين لم يلقهم في هذه الورطة الا الجهل لانه اذا كانت الممالك الكبيرة التي تشتمل على مئات الوف من العساكر والوف الوف من الجيوش ومئات من الاغربة والبوارج والوف من المدافع الهائلة ترتعد الان من سطوة افرنسة ومن عظم قدرتها في البر والبحر فكتائب الجيوش تباد من زوابع باسها كما تباد كتائب الرمل امام الزوابع ولا يثبت امام ابطالها حصون ولا معاقل فكيف يجسر فريق من عرب المغرب الجاهلين بعلوم الحرب القليلي العدد الذين لاراس لهم ولا نظام * ولا عُدد ولا قِوام * على التجني عليها * والطمع فيها * فما ذلك منهم الا بلاء عليهم ووبال * عاقبته الدمار والاضمحلال * فان اصروا على طغيانهم سيندمون حيث لايفيد الندم ودعوى هذا الولي بانه مبعوث لنصرة المسلمين باطلة وهو سبب دضرتهم اما اهل الجزائر فليس فيهم من ينخدع بكلامه ولاهم جاهلون الامور نظير تباعه من المغاربة لانهم اولاً قد عرفوا شدة باس افرنسة على مَن يعاديها وزيادة رفقها بمن تحسن سيرته معها ففي ابتداء ولايتها على الجزائر توهم بعض المتحمسين في الدين انه ربما يحصل عليهم جور في ولاية النصارى على البلاد فهربوا الى غيرها ولكن فيما بعد قد اتضح لجميع اهل الجزائر ان استيلاء الفرنسيس عليهم رحمة لهم فراوا من الدولة المذكورة اجراء عدل فيما بينهم ورفق منها في معاملتهم وعدم تكليفهم لدفع شيء من المال على روسهم كالجاري عند غيرهم وعدم التعرض لهم في شيء من امور دينهم ومن استخدمته منهم اغنته ومن سافر في البلدان * حمته اينما كان * وقد صيرت سباخهم غيضا وعوضت صحراءهم عن السراب بالماء الزلال بواسطة الابار الفوارة فلما تمتع سكان الجزائر بهذه النعم والحسنات عاد الى استيطانها من كان هجرها اولاً ثم اخذ الاجانب ايضًا من العرب في الاتيان اليها فعندما يفتكر احدهم في الاستنكاف من ولاية النصارى على المسلمين يتصور افكارًا أُخرى تحبب اليه ذلك وهي اولاً تذكر الحال الماضية التي كان يكابدها الجزائريون من ولاتهم السابقيين فكانوا يقطعون الروُس منهم لادنى هفوة ويسلبون اموالهم ويحملونهم الاثقال ويسوقونهم كالعبيد ثانيًا ملاحظتهم حال غيرهم الان من المسلمين في بعض البلاد حيث لا عدل ولا انصاف ولا حقوق ولا امان ولا نظام ولاطرقات ولاعمارة ولاتجارة ولاكسب ولكن رشوة وتعدٍ وعصيّ واستخدام بلا اجر وطلب مال بلا رحمة وليس لهم عوض عن شيء من هذا كله الّا السلوى بان الوالي مسلم لكن احيانا يرون ان ذلك الوالي الموحد يثلث الكاسات * ويثني استباحة المحرمات * على ان كبراء الايمة صرحوا بان ولاية الامام منوطة بمصلحة العامة *

انكلتيرة والمغرب

ان المياومة الانكليزية المسماة مورنين كرونيكل اي حوادث الصباح قد كتبت في شان المغرب ماترجمته (يخطر لنا انه قد حان لدولتنا ان تتوسط في امر المغاربة مع اسبانية لتمنع حدوث حرب كبير بينهما لان مصلحة الانكليزة تقتضي ذلك لمنع الخطر عن حصننا جبل طارق فلاينبغي الاذن لاحدى ممالك اروبة في ان تملك طنجة وسبتة فان وجب ان ياخذهما احد فلنكن نحن الآخذين لاغيرنا لانهما معبر بحر الروم ومن يملكهما يسلب من يدنا مفتاحه فلذلك نود ان تستمرا في يد المغاربة فلا يعسر على دولتنا الزام المغاربة بارضاء اسبانية في عمل ما يمنع في المستقبل تعدي اهل الريف فكل الوسائط انفع لنا من الاذن بغزوة الاسبنيول للمغرب فبالضرورة اننا نمنع وقوع ذلك في جوار معقلنا هناك ودولة المغرب في ورطة الان مع الفرنسيس ايضًا ولا شك ان التطاول في تخوم الجزائر لم يكن باذن سلطان المغرب ولكن يجب عليه ان يودب رعاياه حتي لا ياتي لتاديبهم مَن هو اكفى منه لذلك *)

بلاد الشراكسة

ان دولة روسية قد أسَرت حديثًا الامام شامل الذي كان يحاربها منذ عشرين سنة اشد الحرب وهاك ترجمة الامام المذكور وتفصيل اهم حوادثه مع الروس فهو رجل من عامة التتر المسلمين غير ذي حسب لكنه ذو نشب ولد عام ١٧٩٧ في اقليم داكستان الواقع شرقي بلاد الشركس التابعة لمملكة روسية صفته انه * حسن المنظر * شجاع * حكيم * عالم * ورع * فصيح * ذكي * رصين * عات * قوي الجسم * شديد الصبر على الجوع والعطش والتعب * قد تخرج في التصوف على الشيخ جلال الدين العربي وتقدم في الطريقة حتى ادعى انه الولي المرشد فالصفات الذاتية المقدم ذكرها لهذا الامام ساعدته على دعواه انه المجدد في هذا القرن ففي سنة ١٨٢٤ شرع في محاربة روسية بمن تبعه بقصد الجهاد ولُقب غازي مُلّا وفاز في حروبه الى سنة ١٨٣١ ثم ان القائد ديروزن بعسكره الغفير طرده من البلاد وقرض اكثر جماعته حتى شاع الخبر ان الامام كان بجملة القتلى فمن سلم من جماعته اختاروا قائدًا عوضه حمقاص بيك ثم ظهر الامام فتوهم كثير من البسطاء انه نُشر بعد الموت وقد اقر لبديله بالسيادة الى ان قُتل بمعركة كبيرة سلم فيها الامام وحسبوا سلامته معجزة ثانية ولذلك كثرت تباعه وعظمت جيوشه وشدد الحرب للروس منذ سنة ١٨٣٩ ولكن كل حروبه كانت في الجبال الشامخة والمعابر الضيقة في الاصقاع المهجورة فمات في حروبه جم غفير من المسلمين والروس فيهم عشر قواد روس ولكن حيث ان محاربة الدول الكبيرة لاسبيل فيها الى النجاح * وعاقبتها الدمار بدلا من الفلاح * فانقرضت جماعاته مع تمادي الزمان وخربت البلاد التي حلوا فيها او اجتازوها واما دولة الروس فلم تشعر بادنى ضيم بل ضاعفت قواها ضلع فمنذ بعض سنين لم يعد يحسب قِرنًا للحروب بل ثايرًا متبوعا يفر من غاب الى صومعة الى انه اخيرًا تحصن مع اربعمائة مريد في قلعة منيعة على راس جبل شامخ كبير الصخور ومنحوتها من جهات ثلث بحيث لا يستطاع التسلق عليها الى القلعة واما الجهة الثالثة فيمكن الاجتياز فيها بصعوبة فالامير برياتنسكي قائد الروس اقبل عليه بعسكر غفير ودعاهم الى الصعود على الجبل من ناحيتين فنهض منهم من قدر الى ان توصلوا من احدى الجهات الى اعلى الجبل وهناك كانت معركة شديدة حتى لم يسلم من المريدين الاسبعة واربعون رجلاً وامتنع الامام في كهف منقور في الصخر فدعاه الامير المذكور الى التسليم فطلب عقد شروط ليسلم نفسه فقال له القائد اخرج ودع عنك ذكر الشروط فخرج فساله انت شامل قال نعم فقال لك امان الله على ذاتك وعيالك ومالك وغدا سابعثك الى سينبترسبورك وعاقبة امرك صارت منوطة بارادة مولاي العاهل الاعظم فشكره بالخضوع من غير كلام ثم قال له الامير قد انتظرتك طويلاً في تفليس لتنقاد طوعًا فلم ترد حتى اتيت انا لاقتيادك ثم التفت القائد الى احد ضباطه المسمى كراب فقال له اذهب من غير كتاب فاذكر في الحضرة العاهلية ما رايت وسمعت وسابعث بكتاب مفصل غدا صحبة شامل وكان ذلك في السابع من ايلول الجاري ويوجد بعض قبائل بجهات مختلفة من تباع الامام لم يات خبر انقيادهم للطاعة بعد ولكن لم يعودوا اهلاً للثبات امام عساكر الروس *

فصل

لاباس ان ننبه القارئ هنا الى ملاحظة وهي انه في عصرنا هذا قد ظهر من المسلمين اعلام ثلثة حاربت الافرنج في ثلثة من اقسام البطحاء حرب جهاد بلغ كل فيها حد الجهاد * ولم يبلغ شيئًا من المراد * وهم الامير عبد القادر المغربي للفرنسيس * والامام شامل الشركسي للروس * وثانيا صحيب الهندي للانكليز * فمن بعد هذه الامثلة الشهيرة صار يُحسب جاهلاً غبيًّا غير مبالٍ في دمار قومه كل مسلم يثير في احدى الجهات فتنة على الافرنج الذين صاروا في هذا الزمان ماسكين زمام المسكونة باسرها واهم وحدهم من الناس الحل والعقد فيها من غير منازعة ولاتعليل * ولايحتاج النهار الى دليل * ففي مَ يشدد ازره * وعلى مَ يبني امره * مَن اراد انشاء فتنة لهم الان فهل هو اشجع او احكم او اعلم او

— ٥٨ —

الحاجب ذو الرياستين ابو مروان عبد الملك ابن رزين رحمه الله تعلى

ورث الرياسة من ملوك عضدوا موّازرهم * وشدوا دون النسآء مآزرهم * ولم يتوشّحوا الا بالحمآئل * ولاجنحوا للباس الا في اعنة الصبا والشمآئل * وركبوا الصعاب فذّللوها * وابتغوا سببا للنجوم حتى انتعلوها * وملكوا الملك بايد * وعقلوه من النخوة بقيد * وكان ذو الرياستين منتهى فخارهم * وقطب مدارهم * شيّد بنآءهم * وقيّد غنآءهم * رجلا اتّخذته البسالة قلبا * وضمّت عليه شغافا وخلبا * لا يعرف جُبنا ولا خَورا * ولا يتلو غير سُور الندى سُوَرا * وكانت دولته موقف البيان * ومقذف الاعيان * تُرتضع فيها للمكارم اخلاف * وتُدار بها للاماني سُلاف * فوردت الآمال نداه نميرا * ووجد الاجمال في سُراه سميرا * الّا انّه كان يتشطّط على نِدامه * ولا يرتبط في مجلس مُدامه * فربما عاد انعامه بوسا * وانقلب ابتسامه عبوسا * فلم تتمّ معه سلوة * ولا فُقدت في ميدانه كبوة * وقليلا ما كان يُقيل * ولا يُناجي المذنب عنده الّا الحُسام الصقيل * ومع هذا فانّه كان غيثا للندى * وليثا على العِدى * وبدرا في المحفل * وصدرا في الجحفل * وله نظم ونثر ما قصُرا عن الغاية * ولا اقصرا عن تلقّي الراية * وقد اثبتّ منهما نبذا تروق شموسا * وتكاد تُشرب كئُوسا * أخبرني الوزير ابو عامر ابن سنون انّه اصطبح يوما والجوّ سماكيّ العوارف * لازورديّ المطارف * والروض انيقة لبّاته * رقيقة هبّاته * والنور مبتلّ * والنسيم معتلّ * ومعه قومه * وقد راقهم يومه * وصِلاته تصافح معتفيهم * ومبرّاته تشافه موافيهم * والراح تُشعشع * ومآء الاماني ينشع * فكتب الى ابن عمّار وهو ضيفه * طويل

ضمان على الايّام أن ابلغَ المنى * اذا كنت في ودّي مسرّا ومعلنا
فلو تسئلِ الايّام من هو مفردٌ * بودّ ابن عمّارٍ لقلتُ لها انا
فان حالتِ الايّام بيني وبينهُ * فكيف يطيب العيش او يحسن الغنا

فلمّا

— ٦٣ —

اذا سلّت الالحاظ سيفاً خشيته * وفي الحرب لا اخشى ولا اتوقّعُ

واخبرني الوزير ابوعامر ابن سنون * انه كان معه في منية العيون * في يوم مطرّز الاديم * ومجلس معزّز النديم * والانس يغازلهم من كلِّ ثنية * ويواصلهم بكلِّ امنيّة * فسكر احد الحاضرين سكرا مثّل له ميدان الحرب * وسهّل عليه مستوعر الطعن والضرب * فقلب مجالس الانس حربًا وقتالا * وطلب الطعن وحلك والنزالا * فقال ذو الرياستين *

كامل

نفس الذليل تعزُّ بالجريالِ * فيقاتل الاقران دون قتالِ
كم من جبان ذي افتخار باطلٍ * بالخمر تحسبه من الابطالِ
كبش الندى تخمّطا وعرامة * واذا نشبَ الحرب شاة نزالِ

وله يحنّ الى نازح من احبابه * الفه ايام شبابه * فاختلسه النوى من بين يديه * وترك الصبابة عوضًا منه لديه * كامل

اترى الزمان يسرنا بتلاقي * ويضمّ مشتاقًا الى مشتاقِ
وتعض تفّاح النهود شفاهنا * ونرى منى الاحداق بالاحداقِ
وتعود انفسنا الى اجسادنا * فلطالما شردت على الآفاق

وله * خفيف

برّح السقم بي وليس صحيحا * مَن رات عينه عيونا مراضا
انّ للاعين المراض سهامًا * صيّرت انفس الورى اغراضا

وتجنّى عليه ذو الوزارتين ابو بكر بن عمّار وتعتّب * ولامه وذنّب * فكتب ابن رزين اليه * معرضا بعينيه * وهو ممّا ابدع فيه تعريضًا وتصريحا * وسقاه التنديد منه صريحا * طويل

تحقّق ابا بكر ودادي وحقق * وصدّق ظنوني في وفائك واصدقِ
ايجمل يعي في كساد ببهرج * وقد كان ظنّي ضدّ ذا بل تحققي
ثنآي على مرّ الزمان مخلّق * عليك وان ابديت بعض التخلّقِ

اثبت او اشرف من الثلاثة او هل تتبعه القبائل بهمة اشد مما اتبعت اولئك ام كثرعديك وفل عديد الخصم ام استحدث شيئًا جديدا يفوق بد ما للافرنج الان من دروب الحديد ومراكب الحديد ومدافع الشيشخانة التي ترسل الاكر مسافة نحو سبعة الاف ذراع وسلك الاشارة وغيرها ام أثرت وتفقهت قومه وافتقرت وجهلت اولئك او اتاه من عند الله وعد بان سيمنحه صنيع المعجزات التي احرم منها الثلثة * كلا فلاشيء من كل ما تقدم فلهذا اذا طمع طامع او عتا عات او جهل جاهل فلتقصره العامة وتجتنبه حتى لايجر البلاء اليها وكأني بقائل يقول لي قد اصبت في ما ذكرت ولكن عيل صبرنا وضاق ذرعنا عن احتمال تشامخ النصارى وتعرّض قناصلها للامر والنهي حتى كانهم صاروا هم الولاة ويا ليتهم يجمعون على طريقة واحدة ولكنهم يتجاذبون اطراف الامور فلانعرف من نطيع او من نعصي منهم فعن هذا القول اجيب مقرا بدعواه * وشاكيًا كشكواه * ولكن تجب الشكوى من العلة لامن النتيجة فانتم الظالمون انفسكم فهل انتم الان معتنون بتعليم احداثكم اللغات والعلوم حتى تحفظون لهم الرفعة التي نالها اباوكم بتفضلهم على غيرهم بالعلوم وتمنعون ادعاء من يدعي التفاوت عليكم في التهذب ثم هل حكمت وجزمت وعدلت وانصفت وهذبت واتقنت ولاتكم البلاد وبقيت مع ذلك تتداخل القناصل في شيء كلا اذ لو جرت الاحكام في بلاد المسلمين بضبط وتنظيم كما هي عند الافرنج لما بقي للقناصل سبيل الى التداخل في شيء عندكم فانظر الى قناصل الدول الكبيرة الموجودة في اصغر الممالك الاروبية كالباجيك وهلاندة والسويد وامثالهن ليس لهم تداخل في ادنى شيء من سياستها لان لهذه الممالك سننا محتومة تجري الامور بمقتضاها ومن العجب انه مع كون اجراء السنن الجديدة والمحافظة على السلوك بموجبها هو الواسطة الوحيدة لاقتدار الدولة ورفاهية الرعية فمع ذلك نرى الكثير من المسلمين يابى ذلك ويحب دوام الحال على ما كانت عليه من عدم النظام ويتغافل عن التامل في عاقبة الامر فلتتنبهن الحكماء ولتنبذن الاغترار بالمحال ولتحدقن لرويا البعيد * ولتعفوا عن تطاولنا بهذه النصائح فان الله غفار للعبيد *

اما الثلثة اعلام المتقدم ذكرهم فارفعهم نسبا وخطرا * واحقّهم في حربه فخرا * هو الامير عبد القادر ففخره اولًا لانه جسَر على محاربة دولة لاتطيق محاربتها كبرآء الملوك * ثانيا لانه لم يوقظ الفتنة وهي نائمة بل عاد من سفر فوجد قومه ثائرين * توهمًا ان الفرنسيس انما جاءتهم لملاشاة الدين * فكبّر للغيرة * واعتقد الخمول كبيرة * ثالثا لانه لم يتصدّ لذلك عن طمع لنفسه والدليل انه مع ما هو ظاهر عليه من الورع ومع شرفه وعلمه وسائر صفاته وغرام قومه به لم يخدعهم بالاكاذيب ويدعي مقام الاولياء على انه لو ادعى اكثر من ذلك لتبعه جم غفير * رابعا لان حروبه كانت حروب الابطال اكثرها مواجهة في الصحارى * خامسًا لانه لم يرتكب الفحش في شيء وكان اتهمه بعض بقتل الاسارى مرة فبرهن وصادقه جماعة من الفرنسيس على عدم صحة ذلك * سادسًا لانه لما ايقن بان ما قُضي كان * وبانه لافائدة في لكفاح في ذلك الميدان * لم يستمر على الاصرار والغرور بقومه ولهذه الملاحظات قد عظم مقامه عند حضرة العاهل نابليون المعظم ورآه اهلا للصنيعة فاسداها اليه واسعةً فعرف مقدارها وصار من اخص محبي الدولة *

اما الامام شامل فعلى ما فيه من الصفات الحميدة لا يستوجب المدح لا دّعائه الباطل وغروره بالبسطاء الذين احسنوا الظن فيه * ثم على شدة اذيته للروس في حروبه فليس كل الفخر لشجاعته بل للجبال العاصية * والصوامع القاصية *

واما نانا صحيب فيقال عنه انه عاتٍ متفحش * وباغٍ متوحش * فعاملت قومهُ الانكليز كما عاملهم * وكاياوه وكايلهم *

نازلة غريبة

قد حدث امر غريب في بريس وهو ان لاحد قضاة ديوان الجنايات فيها ابن عمره شهران ذهبت به مرضعته الى حديقة التوبلري التي يذهب غالبا اليها الاتراب بالاولاد للتمشي في ظل اشجارها المتناسقة فبينا المراة المذكورة هناك اذ اقبلت عليها امرأة حسنة اللباس فقالت لها الستِ انتِ خادمة السيد فلان القاضي فقالت بلى قالت لها اوهذا ابنه قالت نعم فقالت واهًا له كم انا مشتاقة اليه لاني انا اخت سيدك القاضي اتيت من بلدتي لانظر هذه الريحانة التي انعم الله عليه بها ولما وصلتُ الى الدار وعلمتُ انكِ خرجتِ به لم املك صبرًا حتى انتظر عودتك بل بادرت الى اقتصاص اثرك لاتمتّع سرعة برويا هذه الدرة الثمينة فاعطني اياه اعجلي عليّ به ثم تناولت الطفل منها واخذت تقبّله يمنة ويسرة وتقول ماشاء الله على هذا الجمال * انشاه الله في الدلال * تعالي يا مرضع نذهب معًا الى الدار لكنني انا استمر حاملة حبيب الفواد * مَن موطنه من القلب السويداء ومن العين السواد * فسارتا معًا بعض خطوات واذا بتلك السيدة وقفت مذعورة تقول تعست العجلة وقبحت الطياشه فارتاعت لها المرضع وقالت ما دهاك فقالت لها اني عند تفتيشي عليك تعبت فجلست للاستراحة في ذلك الطرف من الحديقة والقيت مظلتي جانبًا ولما نهضتُ للسير نسيتها فكلّفي خاطرك واذهبي فاتيني بها وانا انتظرك هنا فذهبت المرضع الى المكان الذي عينته لها فلم تجد شيئًا فعادت الى حيث تركت تلك السيدة والولد فلم تجدها فظنت انها سارت به الى الدار قبلها فذهبت هي وسالت هل دخلت عمة الولد ام لا فاستغربوا قولها اذ لم يكن للولد عمة وصاحوا بها اين الصبي فاخبرتهم بالقصة فهالهم الخبر وبادروا الى البحث والتفتيش ولما لم يجدوا عينًا ولا اثرا * ولا اخذوا عن تلك المراة خبرا * سارعوا الى اعلام صاحب الشرطة ومنه انتشر العلم الى كل امثاله في بريس وغيرها من المدن والى منازل طرق الحديد بواسطة سلك الاشارة ثم نشر ابو الولد اعلامًا في جميع المياومات به اعطى علامات الولد وانه يدفع عشرة الاف فرنك لمن ياتيه به سالمًا فبعد مضي ثلاثة ايام كشف اهل الشرطة الولد في مدينة ارليان من افرنسة وانقبضوا على المراة التي اختلسته وجاءوا بها الى السجن في بريس وبالولد الى اهله الذين لا يمكن التعبير عن حزنهم لفقده ولا عن فرحهم لوجدانه *

واما كيفية وجدان الولد وصورة حال المراة التي اختلسته فهي ان السارقة كان لها ابن صغير وبسبب وجوده كانت تومل الزواج بشاب ذي ثروة في مدينة ارليان فمات ابنها فجاة وخشيت من ان يهجرها ابوه المذكور فكتمت موته وذهبت الى بريس اعتمادًا على ان كبر المدينة وكثرة سكانها تسهل عليها سرقة ولدٍ تعتاض به عن ابنها فكان كذلك ولما رجعت الى ارليان وسمعت بكثرة البحث الواقع في جميع المملكة ذهبت الى صاحب الشرطة وسلمته الولد زاعمة انه ابنها وانها عاجزة عن تربيته وطلبت منه ان يضعه بين امثاله للتربية وقدمت له البرهان على ايلادها اياه فقبله منها ثم لما تزايد البحث عن الولد المفقود مع اعلان اشاراته في المياومات واخصها كيفية رسم تطعيم الجدري في يده قد عرفه من هو في يدهم واخبروا عنه صاحب الشرطة فبادر للانقباض على تلك المرأة فاقرت بحقيقة الحال فهنيئًا لاهل الولد وهنيئًا لاهل مملكة افرنسة الفريدة في الدنيا باتقان شرائعها وسياستها وتنظيماتها فلوكانت هذه النازلة في مملكة غيرها لما امكن كشف الحقيقة * واشتهار هذا الضبط فيها يمنع كثيرًا من الاشقياء عن ارتكاب الكبائر لعلمهم بصعوبة الاستتار ومن يقرأ مياومات لندرة ير انه لايمر اسبوع من غير فقد انسان فمنذ سنة وُجد ضمن جوالق في نهر التاميز قطعًا من جسم رجل فاعلنت ذلك المياومات قائلة من كان له احد مفقود فليات الى دار صاحب الشرطة يبين علامات المفقود ووقت فقدانه للاستدلال على قاتله فكان المتقدمون ثمان عيلات يدّعون ذلك القتيل يعني انه بذلك الحين عنده كان مفقود ثمانية رجال ولم تستطع اصحاب الشرطة على وجدان احدهم *

وكلّ مَن حوله حاط بحظوته * يشجي الحسود بترفيع وتمكينِ
حتىّ تقول الليالي وهي صادقة * هذا السمَوْءل في هذي السلاطينِ

وخاطب ابن طاهر مستدعيا الى الكون لديه برسالة تدلّ على انافته في الفخر * دلالة النسيم على الزهر * والشاطئ على النهر * وتشهد له بالعلآء والمجد * شهادة النار بطيب الندّ * وكرم الزند * فانه استدعاه والاذان قد صمّت عن دعآئه * وحكمه في ملكه والكلّ قد ضنّ عليه بما في وعآئه * وهي ** انت ادام الله عزّك عالم بالزمان وانقلابه * عارف باعارته واستلابه * ومَن عرفه حقّ معرفته لم تزده شدّته الّا معتبرا * وشكرًا لله وتدبّرا * وما زلت القاك بالودّ * على البعد * فاعلمك بتقدّمك في الاعيان * وان لم ارك بالعيان * واستخبر الاخبار فاسمع * ما يقرع صَفاة الكبد ويصدع * بانحآء الزمان عليك * وتنكّره لديك * الى ان ورد فلان فاستفهمته عن حالك فذكر * ما ازعج وكدّر * ارتماضا لمثلك ان يعوزه مرام * او ينبو به مقام * فجرّدت عن ساعد الشفاعة عند القآئد الاجل أبي عبد الله في صرف ما يمكن من املاكك فوقع الاعتذار بانّه امر محظور * تقدّم فيه حدّ محذور * واشار باجرآء ما يلمّ بالاكتفآء وانا اعزّك الله اعرض ما هو الاوفق لي * والاليق بي * عن عزيمة مكينة * ورغبة وكيدة * من الانتقال الى جهتي * والانبساط في دولتي * فاقاسمك خاصّ ضياعي ومعلوم املاكي وان شقّ عليك الكون بجهتي لبرد هوآئها * وبعد انحآئها * فها هي شئت مريه اقف طاعتها عليك * واصرف امرها اليك * وعندي من العون على الارتحال * ما يقتضيه لك رفيع الحال * ولك الفضل في مراجعتي بما يستقرّ عليه رايك * وياتي به انحاؤك * ان شاء الله تعالى ** وله يتشوّق الى خليط ودّعه * واجرى بعده ادمعه *

طويل

دع الدمع يفني الجفن ليلة ودّعوا * اذا انقلبوا بالقلب لا كان مدمعُ
سروا كاقتدآء الطير لا الصبر بعدهم * جميل ولا طول الندامة ينفعُ
اضيق بحمل الحادثات من النوى * وصدري من الارض البسيطة اوسعُ
وان كنت خلّاع العذار فانني * لبست من العليآء ماليس يُخلعُ

فلمّا وصلت الرقعة اليه تاخّر عن الوصول * واعتذر بعذر مختلّ المعاني والفصول * فقال احد الحاضرين انّي لاعجب من ابن عمّار * وكيف قعد عن هذا المضمار * مع ميله الى السماع * وكلفه بمثل هذا الاجتماع * فقال ذو الرياستين انّ الجواب تعذّر * فلذلك اعتذر * لانّه يعاني قوله ويعلّله * ويروّيه ولا يرتجله * ويقوله في المدّة الممتدّة * فرأى انّ الوصول بلا جواب اخجال لادبه * واخلال بمنازله في الشعر ورتبه * فلمّا كان من الغد ورد ابن عمّار ومعه الجواب وهو *

طويل

هصرتُ ليَ الآمال طيّبة الجنى * وسوّغتني الاحوال مقبلة الدنا
والبستني النُعمى اغضّ من الندى * واجمل من وشي الربيع واحسنا
وكم ليلة احظيتني بحضورها * فبتّ سميرا للسنآء وللسنا
اعلّل نفسي بالمكارم والعلى * واذني وكفّي بالغنآء وبالغنا
ساقرن بالتمويل ذكرك كلّما * تعاورتِ الاسمآء غيرك والكُنى
لاوسعتني قولا وطولا كلاهما * يطوّق اعناقا ويخرس السنا
وشرّفتني من قطعة الروض بالتي * تناثر فيها الطبعُ وردا وسوسنا
تروق بجيد الملك عِقدا مرصّعا * وتنزها على عِطفيه وشيا معيّنا
فدمْ هكذا يافارس الدست والوغى * لتطعن بالاقلام فيها وبالقنا

واخبرني الوزير الكاتب ابوجعفر ابن سعدون انه اصبح يومًا بحضرته وللرذاذ رش * وللربيع على وجه الارض فرش * وقد صقل الغمام الازهار حتى اذهب نمشها * وسقاها فاروى عطشها * فكتب اليه *

طويل

فديناك لايسطيعك النظم والنثر * فانت مليك الارض وانفصل الامرُ
مرينا نداك الغمر فانهلّ صيّبًا * كما سكبت وطفاء او فتق الزهرُ
وجاء الربيع الطلق يندى غضارة * فحيّتك منه الشمس والروض والنهرُ
وما منهم الّا اليك انتمآؤه * جبينك والجود المتمّم والبشرُ
خلا منك دهر قد مضى بعبوسه * فلمّا اتت ايّامك ابتسم العصرُ

احوال التجارة

لم يحدث في التجارة شيء مهم منذ الشهر الماضي الا بعض نشاط قليل فيها والملحوظ انه سيصلح حالها ايضًا اولاً لاستقامة احوال السياسة في اروبة وثانيًا لان هذا الوقت من العام هو وقت رواج في البيع والشراء *

الحبوب الطحينية مستقرة الاسعار في كل محل ولكن في مرسيلية بيع القمح بزيادة قليلة لسبب بعض طلب الى نابلي وغيرها *

الحبوب الزيتية زاد سعرها قليلاً لسبب طلبها فبيع في مرسيلية السمسم الهندي بسعر ٥٠ « ٤٦ والزنجباري ٤٩ واما السمسم الشرقي بيع بسعر ٦٠ في اوائل الشهر ثم قل طلبه والوارد من هذه الحبوب الى مرسيلية كثير بهذه البرهة *

القطن في هافر كاسد والقليل الذي يباع منه فببعض الرخص في الثمن ومثل ذلك في مرسيلية مع انه قليل فيها وبيع المصري بسعر ٥٠ « ١٠٢ والقبرصي بسعر ٨٠ *

الحرير سعره تلطف قليلا لقلة طلبه والوارد الى مرسيلية منه ومن الشرانق معتبر الكمية *

الصوف بيع منه في هافر ببعض الزيادة في السعر وفي مرسيلية يباع منه بسهولة العجمي والجزائري وبيع هناك على التسليم الف ومائة جوالق من الاميريكاني واسعاره كما كانت *

البن مازال قليل وغال في كل محل ففي هافر بيع الريو بسعر ٦٧ الى ٧٦ والمغسول ٨٣ وفي مرسيلية بيع بسعر ٦٧ *

السكر في لندرة ومرسيلية رائج واسعاره كما كانت وفي هافر زاد سعره قليلاً *

سعر السفاتج

في بريس

الحالّ	الموجّل	
١٠ « ٢٥	٢/١ ٩٢ « ٢٤	على لندرة
٠٠ « ٢٠٤	٠٠ « ٢٠٣	على ڤينا وتريستة

في مرسيلية

الحالّ الموجل	
٩٥ « ٢٤	على لندرة
٥/١ ٨٣ « ٠٠	على ليكورنة
٠٠ « ٢٠٨	على ڤينا وتريستة

في لندرة

الحالّ	الموجّل	
١٠ « ٢٥	٣٥ « ٢٥	على باريز
	٤٠ « ٢٥	على مرسيلية
	١٠ « ٣٠	على ليكورنة
	٢٠ « ١٢	على ڤينا وتريستة

سعر ديون الممالك

الافرنسي	بفائدة ٢/١ ٤/١٠٠	سعره ٠٠ « ٩٥
—	— ٣/١٠٠	— ٠٠ « ٦٩
المسكوبي	— ٣/١٠٠	— ٦٧
الانكليزي	— ٣/١٠٠	— ٢/١ ٩٥
السرداني	— ٥/١٠٠	— ٨٦
النمساوي	— ٥/١٠٠	— ٨٥
العثماني	— ٦/١٠٠	— ٢/١ ٨٤ بالاحالة على دخل مصر
—	— ٦/١٠٠	— ٧٠ الدين الجديد
—	— ٤/١٠٠	— ١٠٢ بضمان افرنسة وبريطانية

واسطة لحفظ اللبن الحليب من الفساد

ذُكر في مياومة انكليزية واسطة سهلة لحفظ اللبن الطري عاما فاكثر وهذه الواسطة مستعملة كثيرا في انكلتيرة صورتها ان يوضع اللبن في قنينة محكمة السدّ وتوضع في ماء يغلي مدة ربع ساعة ثم تُرفع لوقت الحاجة فاذا فُتحت بعد المدة المذكورة يوجد الحليب كانه خرج حينئذٍ من الضرع *

ان رجلاً اسمه محمد بن سعيد جعل دارًا كبيرة في وسط بريس قرب قصر حضرة العاهل تسمى هوتيل دي فينانس في الزقاق المسمى رو دي موليَن عدد ثلاثين فهي مفيدة لنزول العرب فيها عند اسفارهم الى بريس لانهم يجدون السهولة كثيرة والنفقة قليلة وفيها اناس يتكلمون بعدة لغات *

تباع عند شالاميل الكتبي المذكور باوله كراسة تسمى اصطلاح الاوزان والمكاييل الافرنسية تاليف ڤيسات وانطوان ثمنها فرنك وهي عربي وافرنسي وتوجد ايضا عربية فقط وثمنها ثلاثة ارباع الفرنك *

ويباع عنده ايضًا قاموس افرنسي وعربي مخصوص بالاطباء والجرايحية والصنادلة وغيرهم تاليف السيد فلوريان شوروكون والسيد ل برتران موسس جمعية المصالح الطبية في بيمارستان المسلمين بالجزائر وثمن الكتاب خمس فرنكات وسيادة وزير الجزائر اشترى عددًا كبيرًا منه جزاء للمولف *

جغرافية
بريطانية الكبرى

تكملة لما شرعنا فيه من تفصيل ممالك اروبة نذكر هنا بريطانية وما تشتمل عليه فمملكة بريطانية مولفة من عدة جزر في البحر المحيط بالجهة المسماة منه اتلنتيك شمالي وغربي افرنسة فهذه الجزر كانت سابقًا منقسمة الى ثلثة اقسام وهي انكلتيرة وايكوسية وايرلندة والان صارت مملكة واحدة تسمى بريطانية وتوصف بالكبرى لتمتاز عن عمالةٍ في افرنسة تسمى بريطانية ايضا فانكلتيرة وايكوسية متصلتان واما ايرلندة فمنقطعة عنهما فالاولى تنقسم الى اثنتين وخمسين ولاية والثانية الى ثلاث وثلاثين والثالثة الى اثنتين وثلاثين وهذه المملكة لها مزية التجارة والصنائع على سائر اروبة وقد سنّى لها ذلك موقعها وحمّلها عليه اضطرارها وعدد سكانها ٠٠٠ ٠٠٠ ٢٨ ودين معظمها البروتسطانية ثم الكاتوليكية وقليل من اليهود واما ايرلندة فدين اهلها الكاتوليكية وعددهم ٠٠٠ ٠٠٠ ٧ وقاعدة بريطانية لندرة من اعظم المدن عدد سكانها ٠٠٠ ٣٦٢ ٢ واعظم معاقل هذه المملكة تجاه افرنسة بأيموث وبرتسموث ثم تشاتم وهي على شاطي نهر التاميز وعدد عساكرها البرية ٠٠٠ ١٥٠ وعساكرها البحرية ٠٠٠ ١٠٠ ومراكبها الحربية الكبيرة والمتوسطة نحو مائة والصغيرة اربع مائة والسفن البحارية من الانواع الثلاثة المذكورة الداخلة في عددها هي ١٦٥ ودخل المملكة ٦٠٠ ٧٥٨ ٧٥٩ ١ فرنك وخرجها نحو ١٢٥ ٨٥٥ ٧٥٨ ١ ومبلغ الدين الذي عليها نحو ١٣٣ ٠٨٩ ٠٢٢ ١٦ ودولتها مركبة من ملك اوملكة وندوة شرفاء وندوة عامة ووزراء وملكهم هو رئيس السياسة والدين *

البلجيك

يحدها جنوبًا افرنسة وشرقًا بروسية وهلاندة وشمالاً هلاندة وغربًا البحر المحيط وافرنسة وتنقسم الى تسع ولايات وعدد سكانها ٠٠٠ ٥٠٠ ٤ ودين معظم اهلها الكاتوليكية وعدد عسكرها البري ٠٠٠ ٥٠ ولها بعض مراكب قليلة ودخلها ٠٠٠ ٠٠٠ ١٤٠ ودولتها مركبة من ملك وندوة وشورى كبرى ووزراء وقاعدتها بركسل *

هلاندة

يحدها شمالا وغربًا البحر المحيط وشرقًا بروسية وهنوفر وجنوبًا البلجيك وتنقسم الى اثنتي عشرة ولاية ودولتها مركبة من ملك وندوتين ووزراء فالملك يولي احدى الندوتين واهل البلاد يختارون الأخرى وعدد سكانها ٠٠٠ ٥٠٠ ٣ ودين اكثرهم البروتسطان وعدد عساكرها ٠٠٠ ٥٥ ومراكبها الكبار والوسطى ١٩ والصغار ١٢٥ منها ٣٠ بحارية وقاعدتها لاهي ودخلها ٠٠٠ ٠٠٠ ١٨٥ ودخل عمالاتها الخارجية ٠٠٠ ٠٠٠ ٩٥ وسكان العمالات ٠٠٠ ٠٠٠ ٢٠ *

Le Directeur-Gérant : F. BOURGADE.

Paris. — Imprimerie orientale de Édouard Blot, rue Saint-Louis, 46.
(Ancienne maison Doudey-Dupré.)

فبشرت امالي بملك هو الورى * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهرُ
وقاك الردى من يبتغي عندك المنى * وساعدك الاسعاد واليمن والنصرُ

فراجعه بقوله * طويل

اليك فلولا انت لم يُنظم الدرّ * ولا التام في مدح نظام ولا نثرُ
اذا قلتَ لم ينطق فصيح مدرّب * ولاساغ في سمع غناء ولازمرُ
لك السبق كم روّضت من عاطل الربى * وحلّلت من سحر وقد حرم السحرُ
ولمّا ملكت القول قسرًا وعنوة * اطاعك جيش النظم وائتمر النثرُ
فلا نقل الّا ما تقول بديهة * ولا خمر مالم تاتِ من فمك الخمرُ

ثم وجّه فيه الى روضة قد ارجت نفحاتها * وتدبجت ساحاتها * وتفتّحت كمامها * وافصحت حمامها * وتجرّدت جداولها كالبواتر * ورمقت ازهارها بعيونٍ فواتر * فاقاموا يعملون كاسهم * ويشملون ايناسهم * فقال ذو الرياستين * طويل

وروض كساه الطلّ وشيًا مجدّدا * فاضحى مقيما للنفوس ومقعِدا
اذا صافحته الريح خلت غصونه * رواقص في خضر من العصف ميّدا
اذا ما انسكاب الماء عاينت خلته * وقد كسرته راحة الريح مبردا
وان سكنت عنه حسبت صفاءه * حسامًا صقيلا صافي المتن جُرّدا
وغنّت به ورق الحمائم بيننا * غناء ينسّيك الغريض ومعبدا
فلا تجفونّ الدهر مادام مسعدا * ومُدّ الى ما قد حباك به يدا
وخذها مدامًا من غزال كأنّه * اذا ما سقى بدر تحمّل فرقدا

وركب متصيدا في يوم غيم نضح رذاذه وجه الثرى * وتلفعت الشمس بمطرفه فلا تُرى * والارض لاتثبت حوافر الخيل في زلقها * ولاتهش الجياد الى طلقها * والافق لو مرتّ به دهمة الليل لغابت في نره * وما بانت في جوّه * والمدام قد علّته * واراؤها قد تولّته * فقام بين يديه قنص فطارده في ميدان الجد لاهيا * وسايره في طريق الحذر ساهيا * وقد تفرّد من عبيده * وتوحّد في بيده * فسقط به فرسه سقطة اوهنت قواه * وانتهت

بـه

به الى ملازمة مثواه * وبلغه ان احد عداته شمت بوقعته * وسُرّ بصرعته * فقال * بسيط

انّي سقطت ولاجبن ولا خَوَر * وليس يُدفع ما قد شاءه القدرُ
لايشمتنّ حسودي ان سقطت فقد * يكبو الجواد وينبو الصارم الذكرُ
هذا الكسوف يُرى تاثيره ابدا * ولايُعاب به شمس ولا قمرُ

واخبرني الكاتب ابو عبد الله ابن خلصة انه لمّا دخل بيطرة بتخلّي ابي عيسى ابن لبون عنها انشدته طائفة من الشعراء والكتّاب فحرم ووصل وادنى قومًا وابعد آخرين * واصاخ من وزيره الى اسوا قرين * فاشار في جانب ابي عيسى باخلال * واصار عزّته في قبضة الاخمال والاذلال * فتفرّق القوم فرقا * وسلكوا من التشغيب عليه طرقا * وتشوّفوا الى المستعين * وانفوا من الورود على غير عذب ولا مَعين * وكان في الجملة المنحرفة * والفئة المتطلّعة الى ابن هود المستشرفة * الكاتب ابو الحسن ابن سابق فقال * بسيط

من كان يطلب من اصحابنا صلةً * على فراق ابي عيسى ابن لبّونِ
فليس يقنعني من بعده عوض * ولو جُعلت على اموال قارونِ
قد كان كنزي فكفّ الدهر عنه يدي * والدهر يمتع بالنعمى الى حينِ
كانّ قلبي اذا ذكّرت فرقته * متقلّب فوق اطراف السكاكينِ

فلما سمعه ابن رزين قال مطفئًا للوعته * ونازعًا كنزعته * نوعًا من السياسة سكّن بها انفه * واعاد عليه الاهواء مؤتلفه * بسيط

هبوا لنا حظّكم من آل لبّون * كم تبخلون علينا بالرياحينِ
لاتعذلونا فحقًّا ان ننافسكم * في اكرم الناس للدنيا والدينِ
ذاك الكريم الذي نيطت تمائمه * عند الفطام على علم ابن سيرينِ
اختارنا فتخيّرناه صاحبنا * وكلّنا في اخيه غير مغبونِ
ان كان انشر ذكري في بلادكمُ * لانشرنّ له يحيى بن ذي النونِ